

- Résumez le texte suivant et en traduisez le résumé:

Bilan

L'Iraq est entré jeudi dans sa 6e année de guerre. Le président George W. Bush parle toujours de « victoire », alors que les factions iraqiennes peinent à parvenir à une entente politique propre à enrayer les violences. Si la guerre a mis fin à près d'un quart de siècle d'une brutale dictature et éliminé Saddam Hussein, les promesses de stabilité et de prospérité faites aux Iraquiens sont restées largement insatisfaites.

La violence a diminué au cours des derniers mois, notamment à Bagdad, mais la capitale est encore le théâtre d'attentats sanglants, où les victimes civiles se comptent par dizaines. L'armée américaine, qui maintient un contingent de près de 160 000 soldats et qui a perdu près de 4 000 hommes, est presque quotidiennement visée par des attaques audacieuses

La relative accalmie est attribuée à l'envoi de renforts américains dès février 2007, et à une stratégie de mobilisation, moyennant finance, de groupes d'insurgés sunnites et à une trêve unilatérale de la principale milice chiite. Cette baisse de la violence est fragile, et le nombre de civils iraqiens tués — qui se chiffre à au moins 80 000 depuis cinq ans — est reparti à la hausse au début de 2008, après une décrue continue fin 2007.

Seule à même de consolider les gains en matière de sécurité, la réconciliation entre factions politiques se fait attendre. La conférence de réconciliation tenue la semaine dernière, et boycottée par les principaux partis sunnites qui se considèrent défavorisés, a souligné le fossé qui reste à combler. Même des formations chiites puissantes, comme le mouvement du chef radical Moqtada Sadr, se disent marginalisées par un gouvernement accusé de favoritisme.

Dans d'autres domaines, les progrès se font encore largement attendre, pour ce conflit qui a déjà coûté quelque 500 milliards de dollars et érodé la crédibilité des Etats-Unis au Moyen-Orient. La relance de l'économie, souci primordial des 25 millions d'Iraquiens

après la sécurité, est en panne. Les services publics comme l'eau et l'électricité n'ont pas été rétablis, des quartiers entiers de Bagdad sont encore totalement privés de courant. Et les appels du gouvernement pour que les millions d'Iraquiens ayant fui leur pays reviennent contribuer à son redémarrage ont eu peu d'écho.

النص العربي

في بداية كل شهر ينتظر أكثر من 26 مليون فقير نصيبهم من الإعانة الحكومية ضمن برنامج 'كوبونات الطعام' المخصصة للأسر الفقيرة التي تعجز دخولها الهزيلة عن توفير احتياجاتهم الأساسية.

هؤلاء الجوعي الكادحون ليسوا من بؤساء إحدى دول العالم الثالث الفقيرة، ولكنهم من مواطني الولايات المتحدة صاحبة أكبر اقتصاد علي وجه الأرض.

الفقر والمعاناة والجوع كلها من الأمراض المتوطنة في العالم الثالث، ولكن لها وجود أيضا في الولايات المتحدة، وإحصائيات وزارة الزراعة الأمريكية تقول إن إعانات الغذاء للأسر الفقيرة تتجاوز حاليا 35 مليار دولار، غير ملايين أخرى تنفق علي المحتاجين ضمن برنامج عديدة للمساعدات الإنسانية.

وإذا كانت ظاهرة ارتفاع أسعار الغذاء كسبب رئيسي لمعاناة الفقراء ظاهرة عالمية تعاني منها العديد من الدول الغنية وليس الفقيرة فقط، فإن وضع الولايات المتحدة بين نادي الأغنياء يبدو الأكثر غرابة، ليس فقط للسرعة التي تتدهور بها مستويات المعيشة لقطاعات كبيرة من السكان، ولكن أيضا للقفزات الأسرع التي تسجلها الأسعار، والتي تبلغ حاليا ذروة صعودها في أسوأ أزمة من نوعها منذ 17 عاما، والبيانات الرسمية تشير إلي أن متوسط أسعار السلع الغذائية زاد بنسبة 4% خلال العام الماضي مقابل زيادة سنوية لا تتعدى 2,5% طيلة السنوات الـ 15 الماضية.

هذه الأزمة التي تعترض الطبقات الفقيرة لا تتجلي مظاهرها في ارتفاع أسعار الغذاء وحده، فهناك ارتفاع صاروخي آخر في أسعار الطاقة التي زادت بنسبة 6,20% العام الماضي، وتكاد أسعار البنزين تزيد يوميا، وهي مظاهر وأعراض أزمة خانقة يمر بها الاقتصاد الأمريكي دفعته إليها بقوة كارثة انهيار الأسواق العقارية التي بدأت العام الماضي بأزمة الرهن الشهيرة.

ولجامعة ولاية واشنطن دراسة مهمة نشرتها العام الماضي توضح أن أسعار كل المواد الغذائية تقريبا زادت في الفترة من يونيو 2006 إلي الشهر نفسه من 2007.

وعلي سبيل المثال، ارتفعت أسعار اللحوم 8,9%، والأسماك 2,7%، والبيض 5,19%، واللبن الطازج 3,13%، والدواجن 10%، والأرز 7%، وفي فبراير الماضي سجلت السلع نفسها ارتفاعات جديدة، منها علي سبيل المثال البيض 25%، واللبن 13%، ويقترب البنزين من 4 دولارات للجالون حالياً.

وساهم الاستسلام إلي إغراء تخصيص حصص أكبر من محصول الذرة لإنتاج الإيثانول كمصدر للطاقة في تفاقم مشكلة الغذاء في الولايات المتحدة، وهو نفس الدور السلبي الذي لعبه في العالم، غير أن المشكلة في الحالة الأمريكية أكثر وضوحاً، إذ إن 25% تقريباً من المحصول المتوقع لهذا العام سيذهب إلي إنتاج الإيثانول، وهو ما يعني أن الأرض الزراعية تتحول تدريجياً إلي معامل خضراء لإنتاج الوقود وليس الغذاء. وبالإضافة إلي الاتجاه المتزايد لزراعة الذرة وتوريدها إلي معامل التكرير، لعبت السياسة الزراعية التي تتبناها الحكومة الأمريكية منذ التسعينيات دوراً مهماً في تفاقم أزمة الغذاء محلياً وامتدادها بعد ذلك إلي العالم، ففي عام 96 مرر الكونجرس قانوناً يسمح للمرة الأولى لمزارعي القمح بالتحويل إلي زراعة محاصيل أخرى مع استمرار الحصول علي الدعم الحكومي، وكانت النتيجة تناقص المساحات المزروعة بالقمح، حيث اتجهت الشركات الكبرى إلي تخصيص مزارعها العملاقة لإنتاج حبوب أكثر ربحية مثل الذرة وفول الصويا، ويفترض خلال العام الحالي أن تتم زراعة 64 مليون فدان قمح مقابل 88 مليوناً في عام 1981.

أما الأسوأ من السياسة الزراعية فهي سياسة الطاقة التي تساهم معها في تفاقم أزمة الغذاء إلي الحد الذي يصفهما البعض بأنهما 'سياستان لإنتاج الأزمات'، حيث تتبنى الحكومة استراتيجية شاملة لزيادة إنتاج الوقود الحيوي باستخدام المحاصيل الزراعية للتقليل من الاعتماد علي البترول المستورد، وهذا الهدف معلن وأكدته الرئيس جورج بوش في خطاب حالة الاتحاد العام الماضي، حيث أوضح أن بلاده تهدف إلي إنتاج 35 مليار جالون من الإيثانول بحلول 2017 لدعم الاستقلال البترولي.

معني هذا أن الولايات المتحدة ومعها العالم في انتظار مزيد من التناقص في المعروض من الحبوب وارتفاع ثمنها بالتالي، ومعناه أيضاً أن مزيداً من المعاناة في انتظار الجميع فقراء وأغنياء، ومعناه أخيراً أن علي العالم أن يختار بين ملء خزانات الوقود أو بطون الجوع، وهذه ليست مبالغة بل حقيقة يؤكدتها تقرير التنمية العالمي لعام 2008، ففي هذا التقرير عبارة بالغة الدلالة والأهمية تقول إن 240 كيلوجراماً من الذرة تنتج 100 لتر من الإيثانول تكفي لملء خزان الوقود لسيارة كبيرة، ولكن هذه الكمية نفسها تكفي لإطعام شخص لمدة عام كامل!